بالاستعارة قلت لهم ان الهوينا الرفق غبّها المتقدم تفسيره وهن ضعف وهو غير محمود لما تتضمنه من ادراك المطالب والتقاعس عن المآرب فجدوا في السير واجتهدوا تحمد واغب السرى بعد ذلك وان تضررتم به حالا ولا خفا في ان مغبة الهوينا قد تحمد في بعض الأحوال كما قد يذم الحدى الاستعجال ولقد انصف من قال

قد يدرك المتأني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقد يفوت على قوم مطالبهم … من التأني وكان الحزم لو عجلوا

وفي المثل من تأنى نال ما تمنى نعم ما كان من الهوينا ناشئا عن الكسل فهو من اسباب الخذلان والفشل فان الكسل منشاه القصور في الهمة لا سيما عند حلول المهمة وما سمع فيه مثل قول القائل

دعوت الله يحرمني بليلى … ويسلبها ويلقيني عليها

وأرزق من يحركني بلطف …

ويأتي بعد ذاك سحاب غيث … يطهرني ولا اسعى عليها

والبيت مشتمل على الطباق البديعي الحاصل من الجمع بين الهوينا والجد وبين ذم تلك وحمد هذا وقوله وموحش الأقطار طام ماؤه مدعثر الأعضاد مهزوم الجبا كانما الريش على أرجائه زرق نصال أرهفت لتمتهي وردته والذئب يعوي حوله مستك سم السمع من طول الطوى تضمن وصف الحوض الذي ورده في طريقه والمقصود بذلك الاخبار بانه وصل الى محل لا يصل اليه الا الطير والذئب بموجب بعده وعدم الاستئناس به ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول النمير بن تولب

افرغت في حوضها ما لتشربه … في مائر خلق الاعضاد اهدام

ومعنى

ومعنى الثاني ماخوذ من قول الاعشى

وقليب اجن كان من الريش بارجائه سقوط نصال

ومعنى الثالث ماخوذ من قول الحارثي

وماء مكان الطحلب الجون فوقه … طروقا على أرجائه ثامر الغسل

وجدت عليه الذئب يعوي كانه … خليع خلي من كل مال ومن أهل

فقلت له يا ذئب هل لك في اخ … يجازي بلا غرم عليك ولا خذل

فقال هداك الله انك انما … دعوت لما لم ياته سبع قبلي

فلست بآتيه ولا استطيعه … ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

طام مرتفع نفث مجيء لجريانه على غير من هوله وهو ماؤه اي انه لكثرته طما وارتفع حتى كاد ان يتدفق مدعثر مهدوم الأعضاد ما ينصب حول شفيره من الحجارة الواحد عضد مهدوم الجبا وهو ما حول البير من النبا كانما الريش الذي انتسل من الطير لا لفه به حيث لم يهتد اليه احد على أرجائه نواحيه زرق نصال من اضافة الصفة الى الموصوف اي نصال زرق ونصل السهم حديدته أرهفت صقلت لتمتهي تسقى بالماء لتجد قال الشاعر

ترى ريش الحمام بجانبيه … كما تلقى الى الصنع النصال

وردته اتيته من الورد وهو الاتيان والذئب يعوي يصيح والجملة حالية حوله بقربه حال كونه مستك ضيق سم ثقب السمع وهو اما القوة المنبثة في العصبة المفترشة في الصماخ او الاذن نفسها من طول تقادم الطوى المتقدم ذكره وبيان معناه والظرف اما متعلق بيعوي او بمستك وقوله ومنتج أم ابيه أمه لم يخون جسمه مس الضوى افرشته بنت أخيه فانتنت عن ولد يوري به ويشتوي كلام لا طائل تحته وانما هو كقول القائل قماقم لبس